

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

ما لا يدري أيلحقه أم يحول الموت بينه وبينه ولو لزم الحريم ترك الإفراط فيه واتكل على خالق السماء لأتحفه المولى جل وعز بإدراك ما لا يسعى فيه والظفر بما لو سعى فيه وهو حريم عسى لتعذر عليه وجوده .

وأنشدني علي بن محمد البسامي ... ألا رب باغ حاجة لا ينالها ... وآخر قد تقضي له وهو أيس ... يحاولها هذا وتقضي لغيره ... وتأتى الذي تقضي له وهو جالس

وأنشدني عبد العزيز بن سليمان الأبرش ... وكم من أكلة منعت أخاها ... بلذة ساعة أكلات دهر ... وكم من طالب يسعى لشيء ... وفيه هلاكه لو كان يدري

قال أبو حاتم رضى الله عنه الحرص علامة الفقر كما أن البخل جلباب المسكنه والبخل لقاح الحرص كما أن الحمية لقاح الجهل والمنع أخو الحرص كما أن الأنفة توأم السفه وأنشدني عمر بن محمد قال أنشدني الغلابي ... لا تأتين نذالة لمنالة ... فليأتينك رزقك المقذور ... واعلم بأنك آخذ كل الذي ... لك في الكتاب محبر مسطور ... وإني ما زاد امرءا في رزقه ... حرص ولا أزرى به التقصير

وأنشدني محمد بن عبد الله بن زنجي البغدادي ... وارض من العيش في الدنيا بأيسره ... ولا ترومن ما إن رمته صعبا ... إن الغني هو الراضي بعيشته ... لا من يظل على ما فات مكتئبا

أنبأنا محمد بن سعيد القزاز حدثنا عبد الله بن يحيى بن حميد الطويل حدثنا أبو عبد الرحمن العتبي حدثني أبي قال اختصمت بنو إسرائيل في القدر خمسمائة عام ثم تحاكموا الى عالم من علمائهم فقالوا له أخبرنا عن القدر وقصر وبين لتفهمه عنك العوام فقال حرمان عاقل وحظ جاهل .

قال أبو حاتم رضى الله عنه لاحظ في الراحة لمن أطاع الحرص إذ الحرص